مذكرة إخبارية حول الحسابات البيئية

في سياق التفكير الدولي حول الإحصاء والذي تشارك فيه المندوبية السامية للتخطيط، سواء في إطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أو برنامج الأمم المتحدة للتنمية، أو في إطار لجنة STIGLITZ، تمت صياغة عدة توصيات من أجل أن يكون الإحصاء أكثر قربا من المواطنين ويأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية في قياس التقدم والرفاه والتنمية البشرية المستدامة.

وفي نفس النهج، وضعت اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة من جهتها معايير إحصائية تربط بين العوامل البيئية والأنشطة الاقتصادية. وقد تبنت في السنوات الأخيرة مجموعة من المشاريع المتعلقة بتنمية ومراجعة الإحصائيات حول البيئة والمحاسبة الاقتصادية والبيئية المتكاملة سواء على المستوى القطاعي أو الإجمالي.

ولحاقا بركب الدول المتقدمة في هذا المجال، شرعت المندوبية السامية للتخطيط في إدماج الجانب البيئي في إنتاج الحسابات الوطنية. وقد قامت في هذا الإطار بمحاولة من أجل إعداد الحسابات الاقتصادية والبيئية في مجال الموارد المائية على جزء من حوض أم الربيع خلال سنتي 2003-2004 بتنسيق مع مديرية البحث وتخطيط الماء وبتعاون مع الأمم المتحدة.

وبالإضافة إلى ذلك، باشرت المندوبية السامية للتخطيط مؤخرا وبتعاون مع المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر إعداد الحساب التابع للغابة آخذا في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والبيئية، كما أن اتفاقية شراكة مع وزارة الفلاحة والصيد البحري ستدخل حيز التنفيذ قريبا من أجل إعداد الحساب التابع للفلاحة وتحيين المعطيات المتعلقة بالفلاحة المغربية التي عرفت بنياتها تحولات عميقة منذ آخر إحصاء لسنة 1996.

هذه الأنشطة التي تقوم بها المندوبية السامية للتخطيط تندرج في إطار الدينامية التي أطلقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله والتي توجت بخطاب العرش لسنة 2009 الذي دعى فيه جلالته إلى إعداد الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.

واليوم، وبعد أن تم إعداد هذا الميثاق وعبرت بلادنا من خلال الاحتفال بذكرى الأربعينية ليوم الأرض عن التزامها بالحفاظ على البيئة، أصبح من الضروري وضع نظام للحسابات الاقتصادية والبيئية المتكاملة يمكن من صياغة وتتبع وتقييم السياسات البيئية والاقتصادية التي ترتكز على التنمية المستدامة والرفاه البشري. لكن نجاح مثل هذا المشروع، يبقى رهينا بدعم وانخراط جميع القطاعات الإدارية والمؤسسات المعنية في إطار رؤية استراتيجية متناسقة ومشتركة.